



جامعة الدول العربية  
إدارة السياسات السكانية والهجرة / القطاع الإجتماعى

**قضايا الشباب العربي: التقرير السنوي لعام 2005**

**الحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب العربي**

**ملخص تنفيذي**

---

هذا التقرير هو اصدار الأول من سلسلة دراسات تقارير قضايا الشباب العربى لعام 2005 ويقع التقرير الراهن ضمن نشاطات مشروع تمكين الشباب العربى وتفعيل مشاركته فى السياسات السكانية والتنمية الذى تنجزه إدارة السياسات السكانية والهجرة/ القطاع الاجتماعى بجامعة الدول العربية

---

إدارة السياسات السكانية والهجرة /القطاع الاجتماعى

جامعة الدول العربية

22 (أ) شارع طه حسين - الزمالك - القاهرة

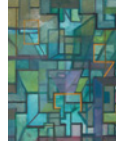
هاتف : +202 27354306

فاكس : + 202 27351422

e-mail: youth@poplas.org www.lasyouthforum.org

---

# ملخص تنفيذي رؤية تركيبية



## 1 – أهداف التقرير

تطلع التقرير الراهن إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

- تقييم المنتج البحثي الذي أنجز وطنيا وإقليميا حول قضايا الشباب العربي، من النواحي النظرية والمنهجية، وتحديد ما تم التوصل إليه من بيانات حول أوضاع الشباب العربي.
- تحديد أجندة الأولويات البحثية حول قضايا الشباب في ضوء ما أسفر عنه حصر وتصنيف وتقييم البيانات والمعلومات المتاحة، لكي تستكمل تلك الأولويات البحثية، مساهمة في توفير ما يحتاجه برامج الحوار والحث وكسب التأييد لسياسات فعالة لتمكين الشباب وتفعيل مشاركتهم في سياسات التنمية.

## 2 – منهجية إعداد التقرير

- تحددت الفترة الزمنية لحصر المسوح والبحوث والدراسات، ببداية العقد الأخير من القرن العشرين وإلى الآن، مع الأخذ في الاعتبار الحاجة إلى قدر من المرونة النسبية تسمح للباحثين والخبراء بالتفاعل مع هذا السقف الزمني والرجوع إلى فترات سابقة إذا تطلبت متابعة المنتج البحثي المعنى بمجال بعينه هذا.
- تم تكليف مجموعة من الخبراء ، من المشهود لهم بالخبرة والكفاءة العلمية في المجالات ذات الصلة بأوضاع الشباب ، لإعداد تقارير وطنية حول مسوح وبحوث الشباب في كل بلد من البلدان المختارة، لتكون مدخلات علمية ومعلوماتية للتقرير الراهن، وذلك بالاستناد إلى ورقة عمل أعدت لإنجاز التقارير الوطنية. اشتملت على مجموعة محاور استرشادية ركزت على فكرة وأهداف التقرير الوطني ومادته العلمية وأهم الاستخلاصات المراد التوصل إليها، بالإضافة إلى تكاليفات لمجموعة متميزة من الخبراء لاستكمال المادة العلمية للتقرير.
- حدد التقرير الشباب إجرانيا بالفئة العمرية 15-29 عاماً، مع الاهتمام:
  - \* بما بينها من تباينات عمرية، حسب النوع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، أو مكان الإقامة في الريف أو الحضر، أو الفرص الاجتماعية، أو الوعي .. الخ.
  - \* أن الشباب فئة اجتماعية وجيل اجتماعي ثقافي تتحدد خصائصه وأوضاعه وتطلعاته بالحالة البنائية الراهنة للمجتمع المحدد، وفي علاقتها بالحقب التاريخية التي مرت بها. فشباب اليوم كانوا أطفال عقود سابقة أثرت في إعدادهم وفرصهم وطموحاتهم، فأثرت في حاضرهم، كما أن إعدادهم وفرصهم وخياراتهم في الحاضر، تؤثر - أيا كان حجم التأثير - في أوضاعهم وخصالهم وأفعالهم المستقبلية.
- تحليل التوجهات النظرية للمسوح والبحوث المتوفرة، لتحديد مرجعيتها الابستمولوجية والانطولوجية والإيديولوجية نحو الشباب<sup>(\*)</sup>.
- تحليل أتماط المسوح والبحوث<sup>(\*\*)</sup> ومنهجياتها، بالتركيز على مفاهيمها وأساليبها البحثية، ومصادر وأدوات جمع بياناتها، وأسس تحليل تلك البيانات.

<sup>(\*)</sup> الابستمولوجية أي المعرفية والانطولوجية أي ذات الصلة بالوجود الملموس للشباب، والاكسيولوجية أي ذات الصلة بالقيم والتوجهات المعنوية التي اعتمدت عليها الدراسات في صياغة وعيها بالشباب: خصائصه وسلوكه.

<sup>(\*\*)</sup> تتنوع في علم منهج البحث الاجتماعي Methodology المسوح بتنوع أهدافها، سواء كانت موضوعات بعينها: مسح اجتماعي صحي أو مسح اجتماعي تعليمي أو مسح اجتماعي شامل لمجالات أكثر تنوعاً، أو أنها قصدت فئات بعينها من الشباب: المراهقون فقط أو الإناث فقط، أو مسح شامل لكل فئات الشباب. وهناك مسوح بالحصر الشامل وأخرى بالعينة حسب متغيرات المسح وأهدافه والفئة المستهدفة والزمن المراد إنجاز المسح فيه.

## أولاً: أهم الاستطلاعات والنتائج: الأبعاد النظرية والمنهجية للمنتج البحثي حول الشباب العربي

من أبرز الملاحظات والاستنتاجات التي توصلنا إليها عند تقييم الأبعاد النظرية والمنهجية للبحوث والدراسات المتوفرة التي تعالج قضايا الشباب في المنطقة العربية نذكر:

من النادر جداً وجود بحوث ومسوح كانت لها رؤية نظرية محددة المعالم ، مكتملة الأركان أو الأسس سواء من حيث الشمول والعمق التاريخي أم التنوع في مستويات التحليل، والاهتمام بالتفسير . حيث ساد المسوح الوطنية وحتى البحوث الفردية- في أغلبها- ما يمكن أن نسميه بالنزعة الإمبريقية التجريبية ذات الطابع الرحماتي. ولقد ترتب على هذا التوجه:

- ندرة المسوح والبحوث التي عنيت بالتغيرات التاريخية في أوضاع الشباب، وفقاً لحقب تاريخية للمجتمعات العربية.
- ندرة المسوح والبحوث التي سعت إلى مناقشة قضايا الشباب في ضوء معلمات ومحددات بنيتها الاجتماعية الأوسع، وبمستوياتها الاقتصادية والسياسية والطبقية والثقافية. ومن ثم سمت البحوث بالتجزئية.
- إغفال العديد من القضايا الهامة ومنها ذات الصلة بالحقوق الإنسانية، المدنية والسياسية للشباب.
- وأما من الناحية المنهجية ، خاصة مصادر وأساليب وأدوات جمع البيانات وركائز تحليلها، فيلاحظ عليها ما يلي :
- الاهتمام المكثف بالمسوح والبيانات الكمية مقابل الانحسار الشديد للدراسات الكيفية والمتعمقة.
- مع أهمية المسوح الكمية وضرورتها، إلا أنها رصدت غالباً واقعاً محدداً في زمن محدد، ولم تتبعها مسوح تتبعية أخرى، للكشف عن اتجاهات التغير في أوضاع وأحوال قضايا الشباب.
- أن عدداً مهماً من المسوح يفترق إلى دقة وشمول الاستبيانات المستخدمة والتأكد من صلاحيتها العلمية، ويعاني من ندرة ومحدودية التحليل الإحصائي العمق والمعنى بالدلالات والفروق.
- إن نقص الدراسات الكيفية والمتعمقة - سواء التي ألحقت بالمسوح أو اعتمدت على بياناتها الخام أو كانت هي النمط الوحيد في بحوث بعينها - خطط لها وأنجزها غير متخصصين في الدراسات الكيفية.
- كما تحسرت المحاولات الإبداعية لأدوات بحثية متنوعة ومصادر بيانات أخرى، كتحليل مضمون وسائل الإعلام وتحليل الأدب المعنى بالشباب، وقراءة خطابات الشباب وتحليل سياساته. كما لم نلاحظ وجوداً واضحاً لما يسمى بالبحوث المشاركة Participatory Researches التي يشارك الشباب في أفكارها وتصميمها، وجمع بياناتها، وكتابة تقاريرها العلمية.

لم يتبن الكثير من البحوث التي أجريت حول الشباب في مختلف المجتمعات أي رؤية كلية "دينامية تاريخية" حيث ركز بعض هذه البحوث على الشباب كمستهلكين ، لدعم القرارات الخاصة بالتسويق. في حين ركز بعض ثنائ على الشباب الذي يواجه المخاطر، وأتى بعض ثالث ليراهم مجموعة من المهمشين والمعرضين للهشاشة، وأنهم يعانون من مشكلات اجتماعية . ولهذا كان القليل النادر منها هو الذي تعامل مع الشباب، حاملي القدرة على الإبداع ، والفاعلين في التغيير المجتمعي أو قيادات لجمع المعلومات، وفضلاً عن هذا حجبت غالبية المسوح فرصة الشباب للمشاركة في تصميمها وجمع بياناتها ومناقشة نتائجها.

J. Corriero, Role of Youth Survey, Taking it Global, January 2004, www.takingitglobal.org

## ثانياً: أهم الاستطلاعات والنتائج: العوامل المحددة لحالة المنتج البحثي حول الشباب

ثمة مجموعتان من العوامل تفاعلتاً فأنتجت حال التراث البحثي حول الشباب العربي، يكمله وكيفه تركز المجموعة الأولى على العوامل المؤثرة في كل أنماط ومجالات البحث العلمي في البلدان العربية، بما في ذلك بحوث الشباب، وتشمل:

- غياب استراتيجيات أو حتى سياسات علمية واضحة المعالم محددة الأهداف والأولويات، سواء في المجال العلمي والتقني، أو الاجتماعي.

- غياب مقومات أساسية لبيئة داعمة لنشاط البحث العلمي تسهم في التطوير والإبداع. ومن تلك المقومات: حرية الفكر وحرية الباحثين وتقدير البحث العلمي والباحثين وتوفير فرص التفرغ - النسبي - لمواصلة العمل العلمي. وأما المجموعة الثانية فهي تتعلق بالموقف من الشباب، سواء على الصعيد النظري وأعمال التنظير أو على صعيد النخبة السياسية، أو الموقف الاجتماعي من قبل الأجيال الأكبر:

- فمن الناحية النظرية، سادت مسوح وبحوث الشباب - على عكس بحوث فئات اجتماعية أخرى كالأهتمام بالطفل والمرأة - رؤيا تعتبر الشباب فئة تتميز بمطالبها ومشكلاتها من سلوكيات خطيرة وانحراف، ومشكلات بطالة وتشرد، وغابت عنها الرؤيا للشباب كمورد للفعل التنموي وللإبداع والابتكار.

- وعلى الصعيد السياسي، فإن النخبة السياسية - وهي من جيل أكبر من الشباب غالباً وفي معظم البلدان العربية - ما انفكت تتحدث عن الشباب وتحدد أولوياته، وتصيغ خطابات هي أقرب إلى السياسية الحملة بالوصاية الأبوية، وتكرار تقديم النصح للشباب. ومع هذا كان السكوت النسبي عن الهم السياسي للشباب، سواء على مستوى الاستماع لصوته، أو التعبير عنه، وإن استدعى الشباب ففي مناسبات وطنية أو رياضية أو تظاهرات موقوته بالعطلات الصيفية، يلفها جميعاً توجه تعبئة الشباب وتوجيهه نحو أهداف سياسية تخدم مصالح الصفوة السياسية بالأساس.

- وأما على صعيد الجيل، فيكاد يكون الشباب هو جيل الطابق المسحور<sup>(1)</sup> الذي لا يقف أمامه مصعد السياسات التنموية العامة والقطاعية إلا إذا انقطع التيار الكهربائي أو تعطل المصعد. أي عند حدوث أزمة أو عنف أو تطرف، ومن ثم أتت قضايا الشباب ملتبسة ومضمرة ومصاغة من قبل جيل أكبر لا يزال يمسك بقوة في مواقعه، موصداً أبواب الحراك أمام جيل الشباب الذي يمكن أن نقول إنه تشيخ مبكراً - نسبياً - أو تأخر تشيخه.

### ثالثاً أهم الاستخلاصات والنتائج والمجالات: المجالات والموضوعات البحثية بين المتكرر والمهجور نسبياً

ركزت الموضوعات والقضايا البحثية التي انشغلت بها المؤسسات البحثية والمنظمات الشبابية وعدد من الباحثين على المجالات التالية حسب ترتيبها من حيث الكم:

أ - قضايا الصحة العامة والصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية للشباب.

ب - قضايا التعليم والتدريب.

ج - قضايا البطالة والتشغيل.

د - المشاركة الاجتماعية والسياسية.

هـ - قضايا نوعية انتشرت على مساحة واسعة من المجالات، هي بلا ترتيب مقصود: المشاركة، اقتصادياً وسياسياً، وقضايا النوع الاجتماعي، وقضايا الفقر في تأثيراتها على أوضاع الشباب وفرصهم، والتواصل الأسرى وتأثيرات وسائل الإعلام، وتأثير المتغيرات العالمية - تداعيات العولمة - على أوضاع الشباب وما وضعته في مواجهته من مخاطر وتحديات، وما أتاحته من فرص ممكنة ومحتملة لتمكينه.

<sup>(1)</sup> على الصاوي، " الشباب والحكم الجيد والحريات"، مصدر مذكور.

## أ - الاهتمام البحثي بقضايا الصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية للشباب

- ركز الكم الأكبر من المنتج البحثي على معارف واتجاهات وممارسات الشباب، وأهم خدمات الصحة والصحة الإنجابية المتاحة والتي يجب أن تتاح لهم، وفي سياق هذا التركيز سادت رؤية قصدت أن ترصد مظاهر السلوك الخطر الذي تعرض له، ويمكن أن يتعرض له الشباب، نتيجة للتركيز أكثر على مشكلات الشباب.
- نالت فترة المراهقة بمراحلها العمرية الفرعية الاهتمام الأكبر ووقفت عند العمر 19 عاماً أو ما يزيد أو يقل عنه قليلاً، وتناولت على نحو أقل تركيزاً الفئات العمرية الأخرى للشباب.
- رغم تركيز الاهتمام على مسوح وبحوث الصحة والصحة الإنجابية مقارنة بالمجالات الأخرى، فإن ثمة قضايا وموضوعات مهمة توارى الاهتمام بها، كمشكوت عنه، رغم أهميتها وتأثيرها في الحاضر والمستقبل الصحي للشباب، ومن ذلك:
  - حجم وخصائص المصابين بمرض الإيدز، ومن ثم غياب بيانات دقيقة وتفصيلية عن الحالات المصابة بهذا المرض.
  - انحسار الاهتمام بالحقوق والعلاقات الجنسية - أي كانت صورها وموقفنا القيمي منها - خاصة في سياق تعتبر فيه القيم الثقافية السائدة أن تلك العلاقات من المحرمات حتى على المستوى البحثي.
  - رغم تكرار الخطاب الإعلامي، وبرامج الحث والدعوة ذات الصلة بقضايا الصحة والصحة الإنجابية عن أهمية دور المحددات الثقافية في إعاقة توصيل المعارف الصحية الدقيقة للشباب والتعامل مع خدماتها، خاصة الإناث، فأنا لم نجد أعمالاً بحثية إهتمت بهذه المحددات تشكل تراكمًا معرفياً إيجابياً يمكن أن يسهم في تحسين الصحة الإنجابية، وتدعيم الحقوق الإنجابية للشباب.

## ب - التعليم والتدريب

- شغلت قضايا التعليم اهتمام الكثير من الباحثين العرب، في نطاق التخصص العام للعلوم التربوية. وساد البحث التربوي تيار أقرب إلى البرجماتية، وبات التركيز أكبر على فنيات التعليم: مدخلاته، ومخرجاته. وكان التيار الأقل انتشاراً هو التيار النقدي، الذي ربط التعليم بسياقه المجتمعي، اقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً. لقد انعكس هذا على دراسات التعليم:
  - إنه يندر أن نجد مسوحاً متخصصة في قضايا تعليم الشباب وعلى نحو دوري، كما هو الحال بالنسبة لمسوح القوى العاملة والتشغيل والبطالة، ومسوح الدخل والإنفاق وغيرها.
  - إنه حتى المسوح التي اهتمت بالشباب على نحو مباشر أو من خلال مسوح أخرى - كصحة الأسرة والمسوح الديموجرافية الصحية - اهتمت فقط بالخصائص التعليمية للشباب، دون اهتمام بمحددات هذه الخصائص اجتماعياً واقتصادياً، وبين الحواضر والأرياف.
  - هناك تجارب رائدة في التعليم، كالتعليم المفتوح والتعليم عن بعد وبعض تجارب التعلم الذاتي قامت بها بعض المؤسسات الحكومية والأهلية، لم يتم استخلاص دروس منها، والاستفادة بها في سياقات وطنية وعربية أخرى.
  - لم يستفد من بعض الدراسات والبحوث المتخصصة في التعليم، كتلك التي اهتمت بالفجوات حسب النوع الاجتماعي، أو حسب الأوضاع الطبقيّة، أو حسب أماكن الإقامة بين الأرياف والحواضر، ودراسات التسرب والرسوب وغيرها - رغم محدوديتها النسبية - في تطوير مشروعات بحثية في ضوءها، أو تصميم برامج ومشروعات ذات علاقة.

## ج - قضايا البطالة

- تنامي الاهتمام بدراسة بطالة الشباب خلال الفترات الأخيرة، غير أن قسماً مهماً من الدراسات المتوفرة يؤخذ عليه : التعامل مع البطالة كحالة، واسم وكأنها معطى مجهول الجذور والأسباب ، وإغفال رصدها وتفسيرها كفعل مجتمعي ناتج بالأساس عن السياسات التنموية العامة والقطاعية.
- تركّز الاهتمام على كم البطالة ومعدلاتها وتبايناتها حسب الجنس أو التعليم أو الوسط دون التعمق في المحددات والتداعيات.
- كثير من الدراسات متباين في مؤشراتهِ ويعود هذا للتباين الشديد في تقدير حجم البطالة على مستوى البلد الواحد، سواء بين المسوح الوطنية والتقارير الحكومية أو غيرها من التقارير.
- لم تصادف دراسات وبحوث كيفية متعمقة حول الحياة اليومية للشباب المتعطل ، وتأثير بطالته على كثير من اهتمامات وطموحات حياته الصحية - النفسية - والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والفرص المتاحة لتشغيله، وآرائه في مواجهة هذه القضية.
- غياب نسبي لتقييم مشروعات تشغيل الشباب، خاصة الصناديق الاجتماعية والقروض الصغيرة، وتجارب التشغيل الذاتي Self Employment.

## د - المشاركة الاجتماعية والسياسية

- كانت دراسات وبحوث مشاركة الشباب سواء الاجتماعية أم السياسية هي الأقل من حيث الاهتمام البحثي بها، ولهذا لم نلاحظ اهتماماً متميزاً بدراساتها، باستثناء عدد محدود من المسوح والدراسات الفردية التي أجراها متخصصون في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي<sup>(1)</sup>. والمسح الأردني الذي تناول قضايا مشاركة الشباب سواء على مستوى الأسرة، أو على مستوى منظمات المجتمع المدني<sup>(2)</sup> والمسح المصري عن مشاركة الشباب في الانتخابات الأخيرة 2006.
- هـ - دراسات وبحوث حول مجالات نوعية أخرى

هناك عدد متفرق من الدراسات، لا يخلو من بعثرة، اهتم بقضايا نوعية لم تشكل تراكمًا في البيانات والمعلومات يعتد به. ومن تلك القضايا ما يتعلق بمصاحبات الفقر على فرص إعداد الشباب، وقضايا التواصل بين الأجيال داخل الأسرة وغيرها. وأنماط الحياة اليومية والخطاب اليومي للشباب، خاصة ما استجد من مفردات لغة جديدة تكاد تكون قاصرة على الشباب وحدهم لتيسير ما بينهم من تفاعلات. وهي لغة قد تعنى إعلان قطيعة مع الأجيال الأخرى، لا يزال يسود فكرها وتصرفاتها وإدارتها لشؤون الشباب، رؤية أبوية فوقية أمره، حافلة بنعوت تسم الشباب بالاستعجال والسطحية والرومانسية والخيال.

## ربعاً: توجهات لسياسات بديلة: أولويات البحثية

المحاور التالية هي مجالات بحثية ذات أولوية، يمكن التفاعل معها في ضوء ما أسفر عنه تقييم الحالة المعرفية للمنتج البحثي في كل بلد عربي، وأيضاً - بالضرورة - في ضوء التطورات الاجتماعية والاقتصادية فيه، والتي قد تفرض أولويات قبل غيرها، مقارنة ببلد عربي آخر.

## المحور الأول : العولمة: مخاطر وتحديات وفرص أمام تمكين الشباب

تعد العولمة Globalization بمحدداتها وتبعاتها ومصاحبتها المتشابكة والمتنوعة واقعاً حافلاً بالمناقضات،

حتى أنه يصعب عليك الفصل القاطع بين أبعاد إيجابية وأخرى سلبية لها، فهما وجهان لعملة أو عملية إنسانية واحدة. (فيقدر ما أتاحت من فرص معرفية وفي الاتصال بأنماطه وسرعاته وفي الهندسة الوراثية وثورة الموارد الجديدة، وبالتالي تغيير أساليب الإنتاج والتملك وأنماط الاستهلاك والوقاية من الأمراض وعلاج الذي كان مستعصياً منها، فإنها وبالمقابل طرحت أمام مجتمعات الجنوب - ومنها المجتمعات العربية - تحديات ومخاطر، تفاوتت تفاعل المجتمعات والحكومات معها، ومن ثم كانت بلدان أسرع من غيرها في بلوغ معدلات مرغوبة للنمو الاقتصادي والسكاني، وأقل معاناة من الاستقطاب الاقتصادي والاجتماعي والعالمي الذي جعل البعض أكثر غنى، وبعضاً آخر أكثر معاناة من آليات ومعدلات إنتاج الفقر والفقراء) ومن منظور أوضاع الشباب وقضاياهم، تفاوتت وطء هذه المخاطر والتحديات بين مجتمع وآخر، وفق سياساته الكلية والنوعية وأدائه التنموي، ورؤيته النوعية لقدرات الشباب. ولهذا تصاعدت معدلات البطالة والإفكار بين الشباب، خاصة تأثيث الفقر وتهميش فئات عريضة من الشباب داخل المجتمع الواحد وعلى مستوى المجتمعات. ولهذا أدرك التقرير الراهن وحصاد ورشة العمل الإقليمية التي عقدت للحوار بشأنه، أن تكون العولمة محوراً هاماً من محاور البحوث والدراسات المعنية بالشباب، وكان من بين القضايا الفرعية داخل هذا المحور والتي وقع تركيز عليها أكثر من غيرها:

- تأثيرات ومصاحبات التنوع الثقافي الذي صاحب ثورات العولمة - خاصة في المعلومات والاتصال - على الهوية الحضارية للشباب العربي ومنظوماته القيمية.
- تأثيرات التغيرات المتسارعة في عوالم الإنتاج والعمل وتقنياتها على فرص عمل الشباب العربي، وبطالة المتعلمين منه تحديداً.
- جدلية العلاقة بين أسواق العمل المحلية والدولية وبين تيارات الهجرة بين الشباب إلى خارج الإقليمي العربي، مع التركيز على خصائص المهاجرين: التعليمية، والمعرفية، والمهارية.
- كيف يمكن توظيف الكفاءات الشابة المهاجرة في التطوير المعلوماتي والمعرفي والتكنولوجي العربي.
- مدى التفاعل الوطني والإقليمي مع المبادئ والمنطلقات التنموية الجديدة، التي طرحتها العولمة، خاصة ما يرتبط منها مباشرة بتمكين الشباب العربي، ولعل في مقدمة تلك المبادئ والمنطلقات:
- أهمية توسيع خيارات الناس تشريعياً وواقعياً كبعد هام في التنمية البشرية المتواصلة.
- دعم وصياغة الحقوق الإنسانية الشاملة للشباب.
- الضرورات التنموية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية للانتقال من الاستماع لأصوات الشباب، إلى تفعيل مشاركته في صناعة القرارات المصرية لهم ولمجتمعاتهم.

#### المحور الثاني : التنشئة المجتمعية للشباب

في ضوء الإدراك المعرفي والواقعي لتواصل التنشئة الاجتماعية من المهد إلى اللحد كما يقال، وتنوع وسائطها وتراكم مراحلها، باتت عملية مجتمعية كبرى تسهم فيها كل مؤسسات المجتمع الحكومية ومنظّماته المدنية. المؤسسات التعليمية منذ مرحلة ما قبل التمدن Schooling ووصولاً إلى الجامعة والمؤسسات الدينية والثقافية والصحية والرياضية ومؤسسات العمل، وحتى مؤسسات قضاء أوقات الفراغ والترفيه لها في التنشئة المجتمعية. ومع إدراك اتساع المجال البحثي لهذا المحور ليشمل الشاب منذ ميلاده وحتى ولوجه مرحلة الشباب، إلا أن حصاد التقرير الراهن تطلب التركيز على عدد من القضايا والإشكاليات البحثية ذات الأولوية بالنسبة لمعظم - وليس كل البلدان العربية:

(1) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003، ص.72.

(2) على الصاوي، "الشباب والحكم الجيد والحريات"، مصدر مذكور، ص.9.



- مصاحبات وتأثيرات الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة على فرص تنشئة الشباب وصحته وتعليمه وتشغيله.

- التواصل والتفاعل بين الأجيال على مستوى الأسرة: أنماطه، ومحدداته، وتأثيراته على الوعي والسلوك الاجتماعي والاقتصادي والديني والسياسي للشباب.

- جدلية العلاقة بين التغيرات في منظومة القيم الأسرية والقيم التي يكتسبها، أو يرفضها الشباب ، وفي تفاعلاتها مع مصادر أخرى ذات أهمية في تشكيل قيمه الاجتماعية والثقافية كالشارع - الأصدقاء والأقران - والمؤسسات الإعلامية الوطنية والإقليمية والدولية.

- مظاهر وصور ومحددات العنف المادي والرمزي المباشر وغير المباشر على مستوى الأسرة، وفي تأثيراتها على سلوك المراهقين والشباب.

- المحددات والآثار النفسية والسلوكية لتأخر الزواج بين الشباب.

### المحور الثالث : الصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية للشباب

رغم تعدد المسوح والدراسات حول الصحة الإنجابية للشباب العربي، فإن ثمة فجوات بحاجة إلى استكمال :

- إجراء دراسات حول المعرفة العلمية بأبعاد الصحة الإنجابية ، تعتمد على الدراسات الكيفية للتعلم فيما حصله الشباب من معارف، ومشاركاتهم في تحديد بدائل مصادر المعرفة الدقيقة ووسائلها وآلياتها وملاءمة مستواها المعرفي ومراحل نموهم النفسي والاجتماعي والثقافي.

- التدخلات ذات الأولوية لدعم دور الأسرة والمؤسسة التعليمية والإعلامية في الارتقاء بمعارفهم وتغيير اتجاهاتهم، وتكريس أنماط السلوك المرغوبة ذات الصلة بأبعاد الصحة الإنجابية.

- الحاجة إلى دراسات وبحوث حول الحقوق الإنجابية للشباب. فرغم تواتر الحديث وتكراره عن أهمية هذه الحقوق ، فإن البحوث ذات الصلة بتعميق الوعي بتلك الحقوق - سواء على المستوى المؤسسي الرسمي أو على مستوى المنظمات غير الحكومية والأسر - بدت محدودة. ولهذا نحن بحاجة إلى بحوث لتشخيص حالة الوعي بالحقوق الإنجابية، من حيث المحددات ومضامينه. إن مثل هذه البحوث تسهم في بلورة وتحديد ولتكون معطياتها ونتائجها مدخلات قواعد بيانات ومعلومات ومادة لبرامج حث ودعوى والمساهمة في خلق المسؤولية المشتركة بين مختلف الأطراف المعنية بتعزيز تلك الحقوق.

- الحاجة إلى دراسات معمقة لتصورات الشباب ورؤاه لمؤسسة الزواج وللعلاقة مع الجنس الآخر وللأشكال الجديدة للزواج وللمشكلات المترتبة عن تمدد فترة العزوبية.

- دراسة العلاقات الجدلية بين الصحة الإنجابية والجنسية للشباب وصحتهم النفسية (والعاطفية) والاجتماعية.

-تأثيرات المتغيرات الثقافية- خاصة القيم- على إدراك وتصرفات الشباب ذات الصلة بالصحة الإنجابية والجنسية.

- دراسات تقويمية للتشريعات والقوانين ذات الصلة بالصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية، وفي الوقت نفسه دراسة الوعي الحقوقي، أو القانوني، لدى أولياء الأمور والشباب فيما يتعلق بأبعاد الصحة الإنجابية.

### المحور الرابع: التعليم والتدريب والتشغيل

أكد الكثير من البحوث والمسوح والتقارير الوطنية والإقليمية وجود فجوة كبيرة بين مخرجات التعليم في البلدان العربية واحتياجات التنمية، لعوامل مركبة ومتداخلة، يرتبط جانب مهم منها بنوعية التعليم ، والتخصصات الأكثر

شيوفاً بين المتخرجين، وطرائق التعليم ومضامين المقررات الدراسية، وتقويم العملية التعليمية ( البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعامي 2002 ، 2003 ). ويرتبط جانب آخر من أوضاع الشباب في أسواق العمل بأحوال الاقتصاد العربي من حيث: فلسفة الاستثمار ومجالاته، والتقنية المخترارة في مجالات الإنتاج، ومصادر الدخل الوطني، وأنماط الاستهلاك ، والصادرات والواردات، وغيرها (الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وآخرون، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2002 ). ومع الاعتراف بوجود بحوث ودراسات تقويمية للتعليم، والاحتياجات التدريبية ، وأوضاع أسواق العمل ، والتشغيل والبطالة، إلا أنها تفتقد إلى الرؤية الكلية Holistic Approach ، حيث درست هذه القضايا في الكثير من الأحوال متفرقة ومنعزلة عن بعضها من ناحية، وعن سياقها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي من ناحية أخرى، خاصة تأثيرات العولة والتوجهات السياسات الاقتصادية الوطنية على أوضاع أسواق العمل، وما تتيحه أو تحجبه من فرص عن الشباب. ولهذا أنت المقترحات الخاصة بالسياسات والمشروعات المعنية بالتعليم والتدريب وبالبطالة جزئية وأنية. فالتجهت البطالة بين الشباب - خاصة المتعلم منهم - إلى التزايد الواضح بدلاً من التناقص، حتى وصلت في بعض التقديرات إلى ثلثي أولئك المتعلمين ( تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2002، الملاحق جدول رقم 25).

ولهذا تحتاج قضايا البطالة بين الشباب إلى مسوح كمية ودراسات كيفية متعمقة للوقوف على:

- أوضاع أسواق العمل العربية، من حيث خصائص الطلب على الأيدي العاملة، تعليمياً ومهارياً ومعرفياً ، وحسب السن والنوع الاجتماعي، ومن ثم شروط التشغيل والتوظيف، سواء في القطاع الحكومي والعام أو الخاص.
- العوامل الأكثر أهمية - اقتصادية وتعليمية وثقافية - ذات الصلة بإننتاج ظاهرة البطالة.
- الوعي المهني لدى الشباب، خاصة تفضيلاتهم المهنية في علاقتها بالأوضاع الاقتصادية، كالأجور والعوائد من المهنة المحددة وبالعوامل الثقافية والاجتماعية ذات الصلة بالتقييم الاجتماعي للمهن، والمكانات الاجتماعية المرتبطة بها.
- مراجعة تحليلية نقدية تقويمية لسياسات تشغيل الشباب وتوظيفه، وفي الوقت نفسه تقييم مدى وفاء مشروعات وبرامج الشباب في مواجهة بطالتهم، خاصة الصناديق الاجتماعية والمشروعات الصغيرة.
- الآثار النفسية والاجتماعية والسياسية المترتبة على ظاهرة بطالة الشباب المتعلم، خاصة تأثيرها على الزواج، والمشاركة، والحراك المهني والاجتماعي والسياسي، والرضا عن الحال العربي، والرغبة في الهجرة خاصة هجرة العقول الشابة.

- آراء الشباب ومقترحاتهم لمواجهة بطالتهم، وتقييمهم للسياسات والمشروعات والبرامج ذات الصلة.

- تعد قضية تشغيل الأطفال إحدى المفارقات المجتمعية في المجتمع العربي، في مقابل بطالة الشباب. وهي مفارقة تدل على خلل بنيوي في السياسات الاجتماعية بالمعنى الشامل لها (التعليم والتدريب والصحة والعمل وغيرها)، ولهذا تحتاج قضايا تشغيل الأطفال إلى دراسات كمية وكيفية باعتبارها ذات تأثير في مستقبل الأطفال حال وصولهم لمرحلة الشباب، مع التركيز على حقوق الطفل وإعداده صحياً ونفسياً وتنمية قدراته، وأسباب ممارسة العنف عليه في الأسرة والمدرسة والشارع والعمل ، وغيرها من القضايا ذات العلاقة.
- مراجعة السياسات التعليمية الحالية، وتوثيق التجارب التعليمية الرائدة في المنطقة العربية، وذات الصلة بالإعداد الفكري والمهاري والمعرفي للشباب، لاستخلاص دروس منها في تطوير التعليم في البلدان العربية الأخرى.

نحن في حاجة للعمل بين صفوف الشباب، منذ الأعمار الباكرة جداً من الثالثة أو الرابعة، حتى لو كان العمل من أجل أن نعلمهم فقط لغات مختلفة.

أمروتو أيكو-تقرير التنوع البشري الخلاق - مصدر مذكور

## المحور الخامس : التفاوتات بين الشباب

أفضى التعامل المفاهيمي والبحثي النظري والميداني مع الشباب - باعتبارهم فئة عامة واحدة كما ساد في الكثير من المسوح والدراسات الوطنية والإقليمية - إلى عدم إدراك ما بين صفوف الشباب وجماعته الفرعية من تباينات وفجوات، ومن ثم وجود صعوبات ولغبية معايير تساعد في تحديد الجماعات الشبابية النوعية التي بحاجة إلى تدخل أسرع من غيرها وقبل غيرها. ولهذا ترى الأجنحة البحثية الراهنة إجراء بحوث كمية وكيفية متعمقة لمعرفة التباينات والفجوات بين الشباب والتي تتمثل في: فجوة النوع الاجتماعي، وهي فجوة ترجع ثقافياً واجتماعياً إلى ما قبل ميلاد الأنثى أو الذكر، وتتواصل مع مراحل النمو التالية، لتتسع نسبياً لصالح الذكور ضد الإناث أحياناً في بعض فرص التعليم أنماطه، الثانوي والجامعي - ووغالبا في فرص العمل والأجور، وفرص المشاركة السياسية، ووظء الفقر على أوضاع الشباب، خاصة فرص إعداده صحياً وتعليمياً ومهارياً، وفي مشاركته في مشروعات وبرامج التنمية، وتأثيرات الفجوات بين الشباب المتعلم وغير المتعلم - ذكوراً وإناثاً - وعلى فرص إعداده وتكوينه ومشاركته وتمكينه تنموياً، بالإضافة إلى تأثيرات الفجوات الإقليمية والجهوية بين الحواضر والأرياف والعشوائيات والأحياء الفقيرة، مقارنة بغيرها من مناطق إقامة الشباب وسكناته على فرص حياته ووعيه الاجتماعي والديني والسياسي.

## المحور السادس : المشاركة المجتمعية للشباب

كانت بحوث ودراسات المشاركة المجتمعية بمستوياتها الاجتماعية والسياسية - هي الأقل عدداً، مقارنة بدراسة مجالات بحثية أخرى. ولأن الخطاب السياسي العربي - الوطني والإقليمي - أجمع على ضرورة الإصلاح السياسي للمجتمعات العربية، وفق تفاعل محكم مع الخصوصيات العربية والمتغيرات العالمية ، فإن مشاركة الشباب العربي مقدمة هامة وضرورية للإصلاحات المنشودة، ولهذا تعرض الأجنحة البحثية دراسة القضايا والموضوعات التالية:

- إجراء دراسات تحليلية معمقة للتشريعات ذات الصلة بمشاركة الشباب، خاصة تشريعات التصويت والترشح للمجالس النيابية والتشريعية وفي منظمات المجتمع المدني.

- المحددات الاجتماعية والسياسية والشخصية ذات الصلة بعزوف الشباب - نسبياً - عن المشاركة.

- خصائص ثقافة التطوع ومقتضيات ومجالات تطويرها وتنميتها.

- رؤى الشباب لتطوير فرص ومجالات وآليات مشاركتهم الاجتماعية والسياسية.

## المحور السابع : الإعلام والاتصال والوعي الاجتماعي للشباب:

تلعب وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري - خاصة التلفزيون والقنوات الفضائية وشبكة المعلومات العالمية - أدواراً غير مسبوقة في تشكيل غير قليل من أبعاد وعى الشباب ، معرفياً وقيماً، وعلى المستوى الصحي والاجتماعي والسياسي. ولهذا تسعى الأجنحة البحثية لدور الإعلام والاتصال في إعداد الشباب وتطوير وعيه، وتوجيه اختياراته، إلى التركيز على القضايا التالية:

- تأثير المضامين الثقافية للإعلام والاتصال على الهوية الثقافية والحضارية للشباب.

- تقييم صورة الشباب - بتبايناتها الداخلية - في الإعلام الوطني والإقليمي.

- دراسة مدى مشاركة الشباب في إنتاج الرسائل الإعلامية الموجهة لهم، والأكثر اقتراباً من خصائصهم العمرية والنوعية والتعليمية والريفية أو الحضرية.

- لماذا ينجذب الشباب العربي إلى الإعلام الدولي مقارنة بالإعلام الإقليمي والوطني؟

## المحور الثامن: تقييم السياسات القائمة المعنية بالشباب

أكدت البيانات والمعلومات المتاحة حول خصائص الشباب العربي وأوضاعه التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أنها تأتي نتاجاً لخرجات السياسات التنموية الكلية أو العامة والنوعية أو القطاعية، وسواء تعلقت بالشئون الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية أو الخدمات الأخرى، أو كانت تأثيراتها منفردة حسب سياق كل منها، أو كانت تأثيراتها أيضاً حصاد تفاعلات البعض منها أو هي جميعها، كما هو الحال في أوضاع الفقر، والبطالة، وفجوة النوع الاجتماعي.. الخ. وبهذا كان التركيز على قضايا وموضوعات ملحة منها:

- تقييم مختلف السياسات ذات الصلة بأمور الشباب على نحو مباشر أو غير مباشر لتطويرها وطرح بدائل لها.
- تقييم سياسات ونظم تقديم الخدمات المختلفة المعنية بالشباب، من حيث كمها وكيفية، وأوضاع المؤسسات المعنية بها: بنية، وبشرأ، وإمكانات.

## المحور التاسع : الشباب والنزاعات والحروب المسلحة والازمات

عاش الإقليم العربي - منذ عقود خلت - نزاعات وحروباً وأزمات ناتجة عن كوارث طبيعية أو سياسية أو طائفية أو تدخلات خارجية، وتزايد كمها وتأثيرها على الشباب خاصة خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، ومع هذا كان الاهتمام البحثي بها نادراً أو يكاد، ولهذا نحتاج إلى دراسات متنوعة كمية وكيفية حول:

- تقييم التشريعات ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بتوظيف الأطفال والمراهقين والشباب في الحروب والنزاعات المسلحة.
- تأثيرات الحروب والنزاعات المسلحة على الإعداد الصحي- النفسي والجسمي والاجتماعي - للمراهقين والشباب.
- تقييم برامج تأهيل الشباب ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة نفسياً وجسماً ومهنياً ، سواء كانت تلك البرامج وطنية أو إقليمية أو دولية.

وبعد هذه قائمة بالأولويات البحثية تحددت موضوعياً في ضوء مخرجات التقرير الراهن ، وهي أولويات مفتوحة النهاية، لتكون قابلة للبلورة والإضافة والتعديل، وحتى نسهم في صياغاتها نظرياً ومنهجياً على نحو أولى سنقدم للقارئ أمثلة استرشادية بمقترحات أولية حول البعض منها، مرفقة بملاحق التقرير الراهن